

المبحث الأول

الإنسان: ما كُله وملبسه وحياته

المحور الأول

الامفاظ الدالة على الماكل والملبس

١ - جَرْمُوق: معرب سَرْمُوزَة، ومثله موق. وهما عند الجوهري ما لُبِسَ فوق الخُفِّ وقاية له، وقيل الموق ما يلبس فوق الخف، والجرموق ما يلبس فوقه. ولم يستند قائله إلى نقل يؤيده، والعامّة عرّيته فقالوا: سرموجه. ش/٩٣^(١).

سرموزه: نعل معروفة، فارسية، معناها رأس الخف. والعامّة تقول سرموجه. ش/١٥٥.

أما السرموج فهو نوع من الأحذية، تعريب سَرْمُوزِه، وهو مركب من سَرِّ، أى فوق، ومن مُوزَه، أى الخُفِّ. والسرموجه والسَرْمُوزِه والسرموز لغات فيه،^(١) والجَرْمُوق هو ما يلبس فوق الخف لحفظه من الطين،^(٣). وكذا الموق، الذى يلبس فوق الخف، فارسى معرب،^(٤).

وقد حُرِفَت العامّة (سرموزه) إلى سرموجه، التى حُرِفَت إلى (صرما)، وهو نوع من الأحذية، ويطلق عليه أهل الشام (سرماية). ويرى البعض أن (صرما)، فى العامية المصرية، أو (سرماية) فى العامية الشامية (محرقة عن صرم، بكسر الصاد، وهو الخُفُّ المنتعل، معربة عن (چرم) الفارسية، أى جلد،^(٤)، ومنه (چرمى)، ويعنى المصنوع من الجلد.

٢ - دَشِيش: بمعنى حَب، كالْبُرِّ يطحن غليظاً. قال الزبيدي خطأ والصواب جريش أو جشيش، من جَشَّه وجَرَشَّه إذا طحنه، كالهَرَس. قلت:

٤ - «زُرِّيُول»: لما يلبس في الرَّجُل، عامية مبتذلة. والعامية تزيد في تحريفه فتبدل لأمه نونا، ش/١٤٢.

- الزريول: حذاء، وقد تبدل لأمه نوناً، فيقال: زريون، والكلمة أصلها يوناني: سربولون^(١). وإبدال اللام نوناً - وكلاهما مجهور - شائع في العامية، فنراهم يقولون: (إسماعين) في (إسماعيل)، و(برتقان) في (برتقال). وقد ورد عن العرب ألفاظ عديدة تروى باللام والنون^(٢) نحو: عنوان وعلوان، وإسرائيل وإسرائين، وميكائيل وميكائين، وجبريل وجبرين، وخامل الذكر وخامن الذكر.

وقد اشتقت العامة من الكلمة فعلاً، فقالوا: يزرين، أى يغضب ويثور، وقالوا أيضاً: (فلان طلع زرابين فلان)، أى أغضبه وأثاره.

٥ - عبدلى: نوع من البطيخ... منسوب لعبدالله بن طاهر، فإنه الذى دخل به إلى مصر... والعامية تغلط فيه وتقول عبداللاوى. ش/١٨٣.

- وعبدلى: نبات من الفصيلة القرعية، وهو المعروف باسم (عبدلاوى)، نسبة إلى عبدالله بن طاهر والى مصر للمأمون^(١)، وعبدالله بن طاهر (١٨٢ - ٢٣٠هـ) هو أحد الولاة فى العصر العباسى. وقول العامة (عبدلاوى) إنما هو تحريف عبدلى^(٢).

٦ - عجة: اسم للبيض الذى يقلى بسمن. ش/١٩٠.

العُجَّة: نوع من الطعام يتكون من البيض والمقدونس ويقلى بالزيت، وينطقها العوام بكسر العين.

واختلف فى أصل الكلمة، فقال البعض إنها لغة شامية^(١)، ورجح آخرون أن يكون اللفظ مولداً^(٢)، ورأى فريق أن اللفظ (عجة) من العبرية^(٣).

ويقول أبو طالب المأموني (ت ٣٨٣هـ) (٤):

عندي للضيف عجة ش رقت بدهنها فهي أعجب العجب
قد عضت النار وجهها فغدت كياسمين بالورد منتقب

وترجع علة نطق العامة للكلمة بكسر العين إلى السهولة والخفة في الكسر، بخلاف ما يكون عند الضم.

٧ - فلفل: بكسر الفاءين، تقرله العامة، والصواب ضمهما. وعن كراع وابن درستويه جوازه، لكن الضم أعرف. ش/١٩٧.

وقد اختلف في جواز قول العامة (فلفل)، بالكسر، فبينما قال ابن السكيت إنك يجب أن تقول: فُلُّل، ولا تقل الفلِّل، (١)، وكذا ابن قتيبة الذي أورد لفظ (الفلفل) في (باب ما جاء مضموماً والعامة تكسره) (٢)، فإن الصفدي أجاز الكلمة بالكسر؛ إذ قال «يقولون: فُلُّل وفُلُّل، بالكسر والضم، وليس ذلك بمنكر. إلا أن الضم أعلى وأصح» (٣). ونقل عنه ذلك بنصه ابن مكى الصقلی في (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) (٤). وعند صاحب (القاموس المحيط) ترد الكلمة بالضم والكسر، إذ يقول: «والفلفل: كهذه، وزيرج: حب هندي..» (٥).

وقيل إن كلمة (فلفل) أصلها فارسي (پُئِل) (٦)، ورأى آخرون أن اللفظ «هندي، حيث منشأ هذا النبات الذي حبه شديد الحرافة» (٧).

وثمة تشابه صوتي في نطق الكلمة في كثير من اللغات؛ فهي في الإنجليزية Pepper، وفي الفرنسية Poivre، وفي اللاتينية Piper، وفي الإيطالية Pepe.

٨ - قَرِيش: ورش: ضرب من الجبن، والعامة تقول قَرِيشة. ش/٢٧٢.

– الجُبْنُ القْرِيشُ: نوع من الجُبْنِ يتسم بالتماسك وقلة الدسم، وجُبْنٌ قَرِيشٌ، كأَمِيرٍ، أى يابس شديد،^(١).

وقد يكون (القريش) محرفاً عن (القريس)، إذ يقال «لبن قارس وقريس للجامد من البرد»،^(٢)، ويجوز أن يكون من قَرَشَ قَرَشاً، أى ضمَّ الشيء وجمعه، فتكون (قريش) فعلاً بمعنى مفعول.

٩ – قَطَائِف: لنوع مما يؤكل . صحيح على التشبيه، لأن القطيفة دثار مخمل . ش/٢٠٧ .

.. القَطَائِف: نوع من النحلوى، وهى عبارة عن «رقائق من عجين البر مفوسّة كالأهملّة، صغيرة، تحشى بالبندق وأشباهه، وتلقى فى السمن أو الزيت وتحمى بالسكر، ويكثر صنعها فى شهر رمضان»،^(١). والقَطَائِف جمع قَطِيفَة، وهى فى الأصل «دثارٌ مُخْمَلٌ.. ومنه القَطَائِف التى تؤكل»،^(٢). وقيل: إن القَطَائِف المأكولة لا تعرفها العرب، أو قيل لها ذلك لما عليها من نحو خَمَل القَطَائِف الملبوسة،^(٣).

– ١٠ – قَنْبِيْط: قال أبو منصور: هو نبطى . ش/٢٠٦ .

القَنْبِيْط: نبات من الفصيلة الصليبية، وهو أغلظ أنواع الكرنب.. وهو القَرْنِيْبِيْط بلغة مصر،^(١)، وواحدة القَنْبِيْط: قَنْبِيْطَة. وهذا البناء ليس من أبنية العرب، لأنه ليس فى كلامهم فَعْلِيل،^(٢). وقد ورد عن البعض أنه نبطى^(٣)، وقال آخرون إنه مأخوذ من اليونانية^(٤). وينطق العوام (القنبيط)، بفتح القاف، وقلب النون الأولى راءً، فتصير (القَرْنِيْبِيْط).

١١ – لُوْبِيْيا، يمد ويتصر، ويقال: لُوْبِيْياج: حب معروف معرب . ش/٢٢٢ .

- يقول العوام: (لُوبِيَا)، وهى «بقلة زراعية حولية من الفصيلة القرنية (الفراشية)، أصنافها الزراعية كثيرة، (١). وهذا النبات يقال له: (اللُّوبَاء)، و(اللُّوبِيَاء)، و(اللُّوبِيَا)، و(اللُّوبِيَاَج)، وهو مذكر، وقال الفراء: هو اللُّوبِيَاء، والجودِيَاء، والبورِيَاء: كلها على فُوعِلَاء، قال: وهذه كلها أعجمية، (٢).

وورد فى القاموس المحيط أن «الدَّجْر، مثلثة: اللوبياء، كالدَّجْر، (٣)، وفيه أيضاً: «الْحَنْبَل...: اللوبياء، (٤)، والثَّامِر كذلك: اللوبياء.

واختلف فى أصل كلمة (لوبيا)، فبينما ذهب البعض إلى أنها يونانية (٥) (Louvi)، قال آخرون: «إن منشأ هذا النبات بلاد الهند، فيكون اسمه «هنديا»، (٦). وعند غيرهم أن الكلمة «تعريب، لُوبِيَّة، وفيها لغات بالفارسية، منها: لُوبِيَا، ولوباء، ولوبوا... (و) أنها مأخوذة من الآرامى، ويقربها اليونانى، (٧).

١٢ - مقدونس، بالقاف: معرب معدنوز، عربيه المولدون. بَقْلَةٌ معروفة. ش/٢٣٥.

- المقدونس: نبت من الفصيلة الخيمية، ذورائحة طيبة، وينطقه العوام (بقدونس)، بإبدال الميم بَاءً. وهو يشبه الكرفس، أو هو نوع منه. وقيل هو الكرفس المقدونى، نسبة إلى مقدونيا. والكلمة (المقدونس) يونانية الأصل. (١).

وثمة كلمات عديدة فى العربية تتعاقب فيها الميم والباء، إذ يقال للعجوز: قَحْمَةٌ وَقَحْبَةٌ، وكذلك لكل مُسِنَّة... وقال اللحيانى: هو يرمى من كَثَبٍ ومن كَثَمٍ، أى من قرب وتمكن... والعَجَم والعَجَب: أصل الذَّنَب...

ويقال: أصابتنا أزمّة وأزيمّة؛ (٢). وقيل أيضاً إن بكّة من أسماء مكّة، البلد الحرام، بتعاقب الباء والميم.

١٣ - مُلُوخيا: نوع من البقول، يعمل منه طعام معروف... ولم تكن معروفة قديماً. وحدثت بعد سنة ثلثمائة وستين من الهجرة، وسببها أن المعزباني القاهرة لما دخل مصر لم يوافقها هواؤها، وأصابه يبس في مزاجه، فدبر له الأطباء قانوناً من العلاج منه هذا الغذاء، فوجد له نفعاً عظيماً في التبريد والترطيب، وعوفى من مرضه فتبرك بها وأكثر هو وأتباعه من أكلها، وسموها ملوكية، فحرفتها العامة وقالت ملوخيا. ش/٢٥٦.

- الملوخية: نبات سنوي من الفصيلة اليزفونية، أو من فصيلة الخبازيات، يُطهى ورقه. والملوخية (أو الملوخيا) كلمة يونانية Malachê (مالاخيه) (١). وقيل إنها من فصيلة الخبازيات، والخُبَازي منه بستاني يقال له الملوكية، (٢)، وقيل: الخبازي نوع من الملوخية، وهي الملوكية، وقيل: الملوخية هي البستاني، (٣).

ويروي أن الحاكم بأمر الله (٣٧٥هـ - ٤١١هـ) - وكان شخصية غريبة. نهى عن بيعها.

١٤ - نرجس: النرجسية طعام من البيض. ش/٢٦١.

- النرجسية: طعام يجعل فيه البيض عيوناً ويزين بالفستق واللوز. والنرجس كلمة فارسية (نرّكس)، وفي اليونانية Narkissas، وهو جنس من الرياحين زهره أصفر وله ستون نوعاً، (١). وقد قالوا إنه لا يجيء في أصل من أصول الأبنية العربية كلمة فيها نون بعدها راء، مثل (نرجس).

الهوامش

١ - جَزْمُوق

- ١ - نظر لكثرة الرجوع إلى كتاب (شفاء الغليل) فإن البحث سيشير إليه بالحرف (ش)، يليه رقم الصفحة بالكتاب.
- ٢ - الألفاظ الفارسية المعربة. ص ٩٠.
- ٣ - السابق. ص ٤٠.
- ٤ - الصحاح: موق: ١٥٥٧/٤.

٢ - دَشِيْش

- ١ - لسان العرب: دشش. ص ١٣٧٦، وانظر: الفائق في غريب الحديث: ٤٢٥/١. وأهل الصفة: هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه.

لسان العرب: صفف ص ٢٤٦٣.

٢ - ذيل فصيح ثعلب. ص ١٩.

٣ - لحن العوام للزبيدي. ص ٧٧.

٣ - رَزْز

- ١ - القاموس المحيط: أرز. ص ٦٤٥، وانظر: تاج العروس: أرز: ٦/٨.

٢ - الصحاح: ررز: ٨٧٩/٣.

٤- زربول

- ١ - انظر: الدخيل فى اللغة العربية. ص ٤٠ .
- ٢ - انظر: المزهر: ٥٦٥/٢ .

٥- عبدلي

- ١ - المعجم الوسيط: عبد. ص ٥٨٠ .
- ٢ - انظر: المحكم فى أصول الكلمات العامية. ص ١٥٠ .

٦- عجة

- ١ - تاج العروس: عجاج: ٤٢٨/٤ .
- ٢ - الصحاح: عجاج: ١ / ٣٢٧ .
- ٣ - انظر: الدخيل فى اللغة العربية. ص ٦٩ .
- ٤ - انظر: يتيمة الدهر: ٢٠٩/٤ .

٧- فلفل

- ١ - إصلاح المنطق. ص ١٦٦ .
- ٢ - أدب الكاتب. ص ٣٩٥ .
- ٣ - تصحيح التصحيف وتحريير التحريف. ص ٤٠٨ .
- ٤ - انظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان. ص ٢٢٨ .
- ٥ - القاموس المحيط: فلفل. ص ١٣٤٩ . والزيرج: الزينة، والذهب .
- ٦ - انظر: الألفاظ الفارسية المعربة. ص ١٢١ ، وغرائب اللغة العربية. ص ٢٤٠ .

٧ - تفسير الألفاظ الدخيلة . ص ٥٣ .

٨ - قريش

١ - تاج العروس: قرش: ١٧١/٩ .

٢ - ذيل فصيح ثعلب . ص ٢٦ .

٩ - قطايف

١ - المعجم الوسيط: قطف . ص ٧٤٧ .

٢ - الصحاح: قطف: ١٤١٧/٤ .

٣ - تاج العروس: قطف: ٤٣٨/١٢ .

١٠ - قنبيط

١ - تاج العروس: قنبيط . ٣٩٢/١٠ .

٢ - لحن العوام للزبيدي . ص ٣٤٠ .

٣ - انظر: المصباح المنير: قنبيط . ص ١٩٧ .

٤ - انظر: غرائب اللغة العربية . ص ٢٦٦ .

١١ - لوبيا

١ - المعجم الوسيط: لوب . ص ٨٤٤ .

٢ - تاج العروس: لوب: ٤١٠/٢ ، وانظر: لسان العرب: لوب . ص ٤٠٩٢ .

٣ - القاموس المحيط: دجر . ص ٥٠٠ .

- ٤ - السابق: حنبل. ص ١٢٧٧ .
 ٥ - انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢٦٩ .
 ٦ - تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية. ص ٦٧ .
 ٧ - الألفاظ الفارسية المعربة. ص ١٤٢ .

١٢ - مقدونس

- ١ - انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢١٥، ومعجم تيمور الكبير:
 ٢٠٣/٢، والمعتمد فى الأدوية المفردة. ص ٥٠٤ .
 ٢ - أمالى القالى: ٥٢/٢، وانظر: المزهرة: ٤٦٣/١ .

١٣ - ملوخيا

- ١ - انظر: تفسير الألفاظ الدخيلة. ص ٧٠، وغرائب اللغة العربية.
 ص ٢٧٠، والموجز فى الطب (هامش). ص ١٠٥ .
 ٢ - المعتمد فى الأدوية المفردة. ص ١١٥ .
 ٣ - السابق: ص ١١٦ .

١٤ - نرجسية

- ١ - تفسير الألفاظ الدخيلة. ص ٧٣، وانظر: الألفاظ الفارسية
 المعربة. ص ١٥١ .

المحور الثاني

الالفاظ الدالة على الإنسان: حياته وصفاته وتعاملاته ونطقه

١ - أغانيّ: جمع أغنيّة، وهى ما يتغنى به من الأصوات، والعامّة تستعمله لبيت مرتفع معروف عندهم.. وكأنه سُمى به لجلوس القيان المغنيات فيه، إلا أنه عامى مردول. ش/٤١.

وهالمغنىّ، المنزل الذى غنىّ به أهله ثم ظعنوا، أو عام^(١)، وهو من قولهم «غنىّ به أى عاش، وغنىّ القوم بالدار غنىّ: أقاموا. وغنىّ بالمكان: أقام.. قال الله عز وجل ﴿كأن لم يفتنوا فيها﴾^(٢)، أى لم يقيموا فيها.. والمغانيّ: المنازل التى كان بها أهلوها، وأحدها مغنىّ^(٣).

وهالأغنيّة، كأثفيّة ويخفف ويكسران: نوع من الغناء^(٤)، وجمع أغنيّة، مشددة: أغانيّ، وأما أغنيّة، بالتخفيف فجمعها أغانٍ، والأغنيّة: الأغنيّة.

ويجوز أن يكون استعمال العامة كلمة (الأغاني) للبيوت قد جاء من الخلط بين المغنىّ والغناء، فالمغنىّ فى الفصحى: المنزل، وفى العامية: الغناء، وهو التطريب. ويتصل الغناء بالأغنية إذ لا تطريب بلا أغنية. فاستعمل العامة كلمة (الأغاني) ظناً منهم أنها ترادف المغانيّ، لأن المغنىّ - وهو مفرد المغانيّ فى الفصحى ويعنى المنزل - له دلالة أخرى مخالفة فى العامية؛ إذ يعنى الغناء الذى يرتبط بالأغنية.

٢ - بدريّ: أهل مصر تستعمله لأول كل شيء، حتى الوقت والفاكهة. والذى ذكره الصاغانيّ فى الذيل والصلة أنه يقال: غيث بدريّ،

لما كان قبل الشتاء، وفصيل بدرى سمين . وقال الفراء: أول النتاج: البدرية، ثم الربعية، ثم الدفلية . ش/٧٦ .

وقول العامة (بدرى) مأخوذ من البدرى، وهو من الغيث: ما كان قبيل الشتاء لمبادرته . والبدرى من الفصلان: السمين . قال الفراء: أول النتاج: البَدْرِيَّة، ثم الرَبِيعِيَّة، ثم الدَّفْلِيَّة،^(١) ويقال أيضاً ناقة بَدْرِيَّة، وهى التى «بَدَّرَتْ أُمُّهَا الإِبِلَ، فى النتاج، فجاءت بها فى أول الزمان»،^(٢) . وقيل إن قولهم فى العامية (بدرى) إنما هو «من البَدْرِي، وهو من شهد بدرا»،^(٣) .

وتستعمل كلمة (بدرى) بمعنى «مبكر، وضده: وَخْرَى، أى متأخر . ومنه بدرى، وبدرية: للحمل والأنثى منه، والجمع: بدارى أو بَدَّارة»،^(٤) . ويقال كذلك: «فراخ بدارة، واحدها: بدرية، التى استحقت الذبح»،^(٥) .

٣ - البوز: الفم . عامية .. ويطلقونها فى الأكثر على فم الكلب ونحوه . ش/١٨٠ .

ويستخدم العوام كلمة (البوز) بمعنى (الفم)، وأكثر ما تستعمل فى مواطن التعبير عن الغضب والاستياء والحزن . والكلمة دخيلة على العربية . وقد وردت الكلمة فى بعض كتابات القدماء، إذ جاء فى كتاب (تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب) لابن المرزبان (ت ٣٠٩هـ): أن رجلاً ترك ولده مع الكلب فى الدار، وخرج لبعض الحوائج، وعاد بعد ساعة، فرأى الكلب فى الدهليز وهو ملوث بالدم: وجهه وبوزه كله،^(١) . وورد فى (معجم الأدباء)، لياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ)، عن أحدهم أنه كان يتحدث ويقول ببوزه كذا،^(٢) .

واختلف في أصل كلمة (بوز)؛ فذهب بعضهم إلى أن اللفظ فارسي بمعنى الفم، معرب عن بوز، وهو يطلق على فم الحيوانات،^(٣) ويعنى كذلك الشفة أو الفم وما حولهما. منقار الطائر. خرطوم البهائم،^(٤). وقال آخرون إن الكلمة مأخوذة من الإيطالية Muso أى فم الحيوان، ويطلق تهكماً على فم الإنسان، وهو الخَطْمُ،^(٥) والخَطْمُ مُقَدَّمُ الأنف، أو الأنف، وهو من الطائر منقاره. واشتقت العامية من (البوز)، فقيل: بَوَّز، ومبَوَّز، والتبويز.

٤ - تَنْبَلٌ: هو الأبله. ش/١٥٣.

التَّنْبَلُ، كجعفر: البليد الثقيل الوخم، لغة عامية،^(١)، والتَّنْبَالُ والتَّنْبَلُ والتَّنْبَالَةُ: الرَّجُلُ القصير، رباعى على مذهب سيبويه، لأن التاء لا تزداد أولاً إلا يثبَّت، وكذلك النون لا تزداد ثانية إلا بذلك، وعند ثعلب ثلاثى، وذهب إلى زيادة التاء، ويشتهق من النَّبَلِ الذى هو الصَّغْرُ،^(٢).

ويقول كعب بن زهير فى قصيدته «بانت سعاد:

يمشون مشى الجمال الزَّهر يعصمهم ضربٌ إذا عَرَدَ السودُ التَّنابيلُ
(الزهر: البيض. يعصمهم: يحميهم. عَرَدَ: هرب. التَّنابيل: القصار.
ويروى: عَرَدَ، بدل عَرَدَ).

وزعم بعضهم أن لفظ (تنبل) فارسي معرب عن تَنْبُول، وهو تصحيف تَنْ بَرُور، ومعناه المربى لحمه، ويقال للكسلان البليد السمين غير القادر أن يتحرك من مكانه،^(٣). وفى الفارسية: تنبل، وتعنى الكسول البليد. وقد يكون (تنبل) عربياً، من «طَنْبَلُ الرجل.. أى تحامق بعد تعاقل... (و) الطَّنْبَلُ كجعفر: هو البليد الأحمق الوخم الثقيل،^(٤).

وقد دخلت الكلمة اللغة التركية، وتنطق النون قريبة من الميم لوقوعها بين التاء والباء... وقد كتبت كما نطقت في التركية الحديثة وهي Tembél، (٥).

ووردت كلمة (التنبل) في القصيدة الساسانية التي أولها (٦):

جُفُونٌ دَمَعَهَا يَجْرِي لَطُولِ الصَّدِّ وَالْهَجْرِ

حيث جاء بها:

إلى أن يقع التنبل في محصدة الجر

٥ - جبين: اسم لكل من جانبي الجبهة، والعامّة تستعمله بمعنى الجبهة، وعليه قول المتنبي:

وَحَلَّ زِيًّا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ مَا كُلُّ دَامٍ جَبِينُهُ عَابِدًا (١)

قاله الكندي. قلت ليس الأمر كما زعم، فإن عنترة قال في قصيدة له:

يَقِينِي بِالْجَبِينِ وَمَنْكَبِيهِ وَأَنْصَرُهُ بِمَطَرِدِ الْكَعُوبِ (٢)

قال عاصم في شرحه: الجبين ما يكتنف الجبهة، وها جبينان، والجبهة بينهما، وإنما أراد الجبهة، لأنه يتقى بها، والعلاقة المجاورة. ش/٩٥.

وثمة فرق بين الجبين والجبهة، أما الجبين فهو فوق الصّدغ، وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها، (٣)، وأما الجبهة فهي موضع السجود من الوجه، يستعمل في الإنسان وغيره، (٤).

وورود الجبين بمعنى الجبهة إنما يجيء بسبب المجاورة، وهو ما تحقّق في البيتين السابقين، وتستخدم العامّة الجبين فيما يقولونه من أن

(المكتوب على الجبين لا بد أن تراه العين)، وفي قولهم (إنه من عرق جبيني)، وهو في الموضوعين بمعنى الجبهة.

٦ - الحريف: الحاذق، ليس بلغوى، لكنه غير بعيد عن المعنى اللغوى. ش/١٠٩.

الحريف مأخوذ من الحِرْفَة، وهى الطُّعْمَة، والصناعة يُرتزق منها، وكل ما اشتغل الإنسان به وصَرِي، يسمى صَنعة وجرفة، لأنه ينحرف إليها^(١). ويقول العوام (حَرِّيف) بمعنى الماهر فى صنعته، ويستخدم غالباً فى مجال اللعب والرياضة. ولما كان القصد من الوصف المبالغة فالصواب أن يقال حَرِّيف، بوزن فَعِيل، كما نقول: صَدِّيق، وسِكِّير. والحَرِّيف - هنا - من الحِرْفَة، إما إذا كانت تعنى الطعام الذى يحرق الفم، فيقال: حَرِّيف ولا يقال حَرِّيف، من الحَرَّافَة، وهى حرارة الطعام فى الفم.

٧ - حسنة: بمعنى الشامة والخال، مولدة مشهورة. قال:

بِخَدِّهِ سِمْتُ شَامَةٌ حُرِّفَتْ فَنَقَلْتُ لِلْقَلْبِ إِذْ شَكَى شَجَنَهُ
لَا تَشْتَكِي مِنْ نَارِ مُهْجَتِي حَرِّقًا فَبَانَ فِي الْخَالِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ ش/١٠٩

والحسنة «سمة فى الجلد تحسّن منظره»^(١)، وتطلق على الخال والشامة، ويكاد اللفظان يترادفان، فالخال «شامة أو نكتة سوداء فى البدن»^(٢)، والشامة «علامة فى البدن يخالف لونها لون سائره»^(٣)، وهو أشيم، والأنثى شيماء. يقول البارودى فى (الخال)^(٤):

تَاهَتْ بِنَقْطَةِ خَالٍ فَوْقَ وَجْنَتِهَا زِيدَتْ بِهَا عَشْرَاتِ الْحَسَنِ أضعافاً

وقال بعضهم فى سوداء مليحة:

يا رَبِّ سَوْداءِ تَجَلَّى
نورها الظلمات
ماذا يعيبون فيها
وكلها حسنات

وقال ابن حجة المغربي:

قليل الحظ بالشامات أضحى
فما حسناته إلا ذنوب

ويبدو أن «الحسن مشتق من الحسنة... والذي يظهر أنه لهذا المعنى قيل للشامات حسنات، (٥).

٨ - خُوَّةٌ: مصدر بمعنى الأخوة، مخفف منه، ورد في الحديث وصرح به الكرمانى، فليس لحنأ. ش/١١٣.

والخوة: «لغة في الأخوة، وبه روى الحديث (لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، لكن خوة الإسلام). قال ابن الأثير: هكذا روى الحديث، (١). وعلى ذلك فاستعمال العامة للفظ (الخوة) استعمال صحيح.

٩ - ذَقْنٌ: هى فى الأصل مجتمع اللحيين، واستعماله بمعنى اللحية من كلام المولدين. ش/١٣٢.

وه ذَقْنُ الإنسان: مجمع لحييه. وفى المثل (مُثَقَّلٌ استعان بذَقْنِه)، يضرب لرجل ذليل يستعين برجل آخر مثله، (١). والذقن عند العوام: ما ينبت على مجتمع اللحيين من الشعر.. وقال الزمخشري، رحمه الله، فى ربيع الأبرار: إنه اللحية فى كلام الثبُط، (٢).

وأورد الجواليقى فى باب ما جاء بالذال وهم يقولونه بالذال: الذَّقْنُ، فقال: «ولا يغال: دِقْنٌ، كما يقوله العامة، (٣). وكلمة (الذَّقْن) مصدر دَقَّنَهُ

يذُقُّهُ ذَقْنَا، إِذَا ضَرَبَ ذَقْنَهُ، وَمَصْدَرُ ذَقْنَهُ بِالْعَصَا يَذُقُّهُ إِذَا ضَرَبَهُ بِهَا، (٤).
ويستعمل العوام (الذقن) بمعنى اللحية.

١٠ - (زين) . يقال : زاء بالمد، وزاى بالياء، وزى بالكسر
والتشديد... والعامّة تقول زين بالنون . ش/١٣٨ .

والزاي: أحد حروف الهجاء، وهو من أحرف الصغير، وفيه خمس لغات:

الزّاي (بالياء) . الزّاء (بالمد) . الزّي (كالمطيّ) . زى (ككى) . زأ
(منونة) (١) . وحكيّت لغة أخرى: الزّي (بكسر الزاي والتشديد) (٢) .

وقد يرجع قولُ العامّة: (زين) للحرف (الزاي) إلى تأثير ما بعده؛
فهم يقولون: (سين) . (شين) ... (عين) . (غين) ، فقالوا: (زين) لإحداث
نوع من المجانسة في النطق بين الحروف .

١١ - (الشُّبْرِقَة) . شبارق: بمعنى مقطع معرب . يقال ثوب
شبارق، ويقال: لحم شبارق... ومنه قول العامّة شبرقة . ش/١٥٨ .

والثوب المُشْبَرِقُ: المقطع الممزق يقال «ثوب مُشْبَرِق»: أفسدَ نسجا
وسخافةً . وصار الثوب شبارق أى قطعاً... وشبرقتُ اللحم وشريقته، أى
قطّعتُه... والشُّبْرِقَة: القطعة من الثوب، والشُّبَارِق: ألوان اللحم
المطبوخة، (١) .

ويقول امرؤ القيس:

فأدركنه يأخذن بالسّاق والنّسا

كما شبرق الولدان ثوب المقدّس (٢)

وتأتى الشبرقة فى كلام العامة بمعنى الإنفاق على شراء ما يطيب للمرء شراؤه من طعام أو شراب أو ملابس، والعلاقة بين التمزيق والإنفاق غير خافية. ويرى أحدهم أن الارتباط بين التمزيق وشراء الولد ما يمر به فى السوق يرجع إلى ظل من الصلة على سبيل المجاز، وهو إنفاقه به الشئ، وتبديده كله وعدم الإبقاء منه على أثر، (٣).

وزعم بعضهم أن لفظ (شبارق) أصله فارسى؛ فيقال: «پارچه پاره: ممزق ممزقا؛ پارچه (نسیج)، پاره (ممزق، بال)» (٤).

١٢ - شحات: للسائل. وسموا شحاتة بالمثلثة، صوابه شحاذ وشحاذة، من شحذ السيف صقله، شبه به المُلح، قاله أبو منصور فى الذيل. ش/١٦١.

وقيل إن قولهم: (رجل شحات) خطأ، والصواب: رجل شحاذ، بالذال، وهو المُلح فى مسألته، من قولهم: قد شَحَذَ الرجلُ السيفَ، إذا ألحَّ عليه بالتحديد، فالمُلح فى المسألة مشبه بهذا. وأيد الحريرى رأى محمد ابن القاسم الأنبارى السابق، حيث قال: «إن الصواب فيه شحاذ، بالذال المعجمة» (٢).

وذهب الزمخشرى إلى جواز قولهم: «رجل شحات» شحاذ، وهو المُلح فى مسألته، (٣)، وأنكر الزبيدى أن يقال شحات، بالتاء، وإن صححه بعض اللغويين على جهة البدل، ونسبه الصاغانى إلى عوام العراقيين، وقال يخطئون فيه، (٤).

ونرى أن قولهم: (شحات)، بالتاء، صحيح؛ إما من طريق الترادف بين (شحت) و(شحذ)؛ إذ يقال: «شَحَّتْ السكين: إذا شحذه، أثبتته ابن

الأثير، وقال فى النهاية فى الحديث: (هَلَمَّى المديّة، فاشحّتها بحجر، أو سُنَّها)، ويقال بالذال،^(٥)، وإما من جهة التبادل بين التاء والتاء، أو قلب التاء تاء؛ إذ يروى الحديث السابق: (فاشحّتها بحجر) بالتاء، ومنه قولهم توم، وتعلب، وتعبان فى: توم، وتُعلب، وتُعبان.

١٣ - شهيد: بكسر السين فى لسان العوام. قال فى التهذيب: قال الليث: لغة تميم بكسر الشين؛ يكسرون (فعليل) فى كل شىء كان ثانيه حرف حلق، وكذلك سُفلى مضر يقولون فعليل، وهى لغة شنعاء، والعالية النصب، ش/١٦٤.

وإذا كان الحرف الثانى من الكلمة أحد حروف الحلق، وهى: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، وكانت الكلمة بوزن (فعليل) فإن بنى تميم يكسرون فعيلاً، فيقولون: شهيد، وكذلك سُفلى مُضَر يقولون فعيلاً... ولغة شنعاء يكسرون كل فعليل، والنصب اللغة العالية،^(١). وقيل: الصَّغِير، والشَّعِير، وسَعِيد، وبعِيد، وبعِير، وريغيف، وكثير، وكبير، وجليل، وكريم، ويسير^(٢). والعوام فى مصر لا يكسرون كل (فعليل)؛ إذ يكسرون مثلاً: كبير، وسمين، ونظيف (بقلب الطاء ضاداً وكسرها)، ويفتحون نحو: حزين، ولطيف، وطويل.

١٤ - (الطَّرَش) طرش: معرب، وليس بعربى قديم، ولكنهم صرفوه؛ قيل هو أقل من الصمم، وقيل أقدمه وأكثره، ويقولون لصاحبه أطروش. ش/١٧٦.

ويسترعى الانتباه أن كثيراً من المعاجم العربية لم تقطع بعربية لفظ (الطَّرَش)؛ فالجوهرى يقول: «الطَّرَش أهون الصمم، أو هو مولد»،^(١)، ويورد

الفيروزآبادى قول الجوهرى بنصه^(٢). أما ابن منظور فيقول: «الطَّرَشُ: الصَّمَمُ، وقيل أَهْوَنُ الصَّمَمِ، وقيل هو مولد»^(٣). وعند الفيومى أنه «الصمم، وقيل أقل منه. وقيل ليس بعربى محض. وقيل مولد. ورجل أطرش وامرأة طَرَشَاء»^(٤). وعند البعض أن (الوَقْر) «ثقل أو ذهاب السمع، فإذا زاد فهو (صمم)، فإذا زاد فهو (طرش)، فإذا زاد حتى لا يسمع الرعد فهو (صَلَخ)»^(٥).

وقال بعضهم إن كلمة (الأَطْرُوش) «لا أصل لها فى العربية، وقد كثرت فى كلام العامة جداً، وصرفوا منها الفعل، فقالوا: طَرَشَ يطرش، وأُفْعُولُ بناء عربى كثير... وممن كان ينغى الأَطْرُوش عن كلام العرب أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني»^(٦).

١٥ - طُفَيْلى: التَّطْفِيلُ: الإتيان بغير دعوة... وقال الليث: هو من كلام أهل العراق؛ يقولون: هو يتطفل فى الأعراس، قاله الواحدى. وقال المرتضى فى درره: قول العامة طُفَيْلى مولد، لا يوجد فى العتيق من كلام العرب، وأصله رجل بالكوفة يقال له طُفَيْل لا يقعد عن وليمة، وتقول له العرب وارش، انتهى. وفى القاموس: طُفَيْل، كزبير، رجل كوفى يُدعى طُفَيْل الأعراس أو العرائس، كان يأتى الولائم بلا دعوة، ومنه الطُفَيْلى. ش/١٧٧.

ويقال: طَفَّلَ اللّيل: أقبل وأظلم. وطفَّل علينا وتطفَّل، وهو طُفَيْلىٌ. وتقول: ما زال يُطفِّل على الناس، حتى نسخ طُفَيْلَ الأعراس؛ وهو رجل من الكوفة نُسب إليه أهل التطفيل^(١)، والطُفَيْلى: «نسبة إليه، وهو الذى يدخل الوليمة والمآدب ولم يُدع إليها. والطُفَيْل، بالكسر، الذى يدخل مع القوم فيأكل طعامهم من غير أن يُدعى... وصرفوا منه فعلاً فقالوا: قد طَفَّلَ عليه تطفيلاً وتطفَّلَ عليه»^(٢).

والطُّفَيْلِي الذي يقصد الولائم دون دعوة إنما ينسب إلى رجل كوفي من بنى عبدالله بن غَطَفَانَ، كان يُدعى طُفَيْل الأعراس أو العرائس، واسمه طفيل بن دلال، كان يأتي الولائم دون أن يُدعى إليها، وكان يقول: (لوددت أن الكوفة كلها بِرِكة مُصَهَّرَجَة، فلا يخفى على شئ منها) (٣)، وقد نُسب إليه الطفيليون.

١٦ - (الطهور والطهارة). طَهَّرَ: ضد نَجَسَ، فهو طاهر، معروف. وقالوا: طَهَّرَ فلان ولده إذا أقام سنة ختانه، وهو شائع ولا أراه عربياً قحاً، وذكره الثعالبي في كتاب الكناية. وفي التهذيب إنما سماه المسلمون تطهيراً؛ لأن النصارى لما تركوا سنة الختان وغمسوا أولادهم في ماء صُبيغ بَصْفرة يُصَفِّر لون المولود، قالوا هذه طهرة أولادنا التي أمرنا بها. قال الله عز وجل ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ الخ، أى اتبعوا دين الله وفطرته وأمره، لا صبغة النصارى، فالختان هو التطهير، لا ما أحدثه النصارى من صبغة الأولاد. ش/١٧٨.

وه الطُّهْر: نقيض النجاسة.. والطَّهارة: اسم يقوم مقام التطهر بالماء: الاستنجاء والوضوء. والطَّهارة: فَضَّل ما تطهرت به... وطَهَّرَ فلان ولده إذا أقام سنة ختانه، وإنما سماه المسلمون تطهيراً، لأن النصارى لما تركوا سنة الختان غمسوا أولادهم في ماء صُبيغ بَصْفرة يُصَفِّر لون المولود، وقالوا: هذه طهرة أولادنا التي أمرنا بها، فأنزل الله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: الآية ١٣٨] أى اتبعوا دين الله وفطرته وأمره لا صبغة النصارى، فالختان هو التطهير لا ما أحدثه النصارى من صبغة الأولاد، (١).

ويشيع بين العامة الطُّهور والطَّهارة بمعنى الختان للذكر والأنثى على السواء. والختان: موضع القلع من الذكر والأنثى، وقد أورد الثعالبي

(٣٥٠هـ - ٤٢٩هـ) فى كتابه (الكناية والتعريض) أنه كان يكنى عن الختان بالطهر والتطهير،^(٢). ويبدو أن إطلاقهم الطهارة والظهور على الختان يرجع إلى أن عملية الختان فيها تطهر، أى تخلص من الأدران ومما لا ينبغي أن يكون.

١٧ - ظَرْفٌ: بفتح فسكون، والعامّة تضمه، وهو خطأ. ش/١٨٢.

يقول العوام الظُّرْفُ، بالضم، ويعنون خفة الظل والكياسة. وظَرْفٌ كل شيء: وعاءه، والظُّرْفُ أيضاً مصدر الظريف.. ويقولون: ظريف بين الظُّرْفِ، والصواب: الظُّرْفُ، بالفتح،^(١). والظُّرْفُ: البراعة وذكاء القلب... وقيل: الظُّرْفُ: حسن العبارة... وقد ظَرَفَ ظَرْفاً، ويجوز فى الشعر ظرافة. والظُّرْفُ: مصدر الظريف... وتظرف فلان أى تكلف الظُّرْفَ،^(٢). وقال بعضهم: إن الظريف مشتق من الظُّرْفِ، وهو الوعاء، كأنه جعل الظريف وعاءً للأدب ومكارم الأخلاق،^(٣).

وأغلب الظن أن نطق العوام (الظُّرْفُ) بالضم، إنما جاء للتفرقة بينها وبين كلمة (الظُّرْفُ) بالفتح، وتعنى الوعاء.

١٨ - عُرْبُونَ وَعُرْبِيَان: معرب. والعرب تسميه مُسْكَان، وجمعه

مساكين. ش/١٨٣.

يقول العوام: العَرَبُونَ، ويُقصد به «أن يشتري الرجل شيئاً أو يستأجره ويعطى بعض الثمن أو الأجرة»، ثم يقول: إن تم العقد احتسبناه،، وإلا فهو لك ولا آخذه منك،^(١). وهو العَرَبِيُّونَ والعُرْبِيُّونَ، والعُرْبِيَان، وتسميه العرب المُسْكَان، فيقال «مَسَّكَه»: أعطاه المُسْكَان، وهو العُرْبِيَان،^(٢). وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى «عن بيع العُرْبِيَان»، وروى عن بيع المُسْكَان.

قال أبو زيد: يقال أعطيته عَرَبَاناً أو مُسْكَاناً، أى عَرَبُوناً... ويقال: أعرب في كذا وعَرَّبَ وعَرَّبَ وَمَسَّكَ، فكأنه سمي بذلك لأن فيه إعراباً لعقد البيع، أى إصلاحاً وإزالة فساد، وإمساكاً له لئلا يملكه آخر، (٣).

واختلف في أصل الكلمة، فقال الأصمعي: العريون: أعجمي معرب،^(٤)؛ ففي اليونانية appaBobv: أريون، وفي العبرية יִרְבֵּב (٥) وزعم آخرون: «أنه مشتق من التعريب الذي هو البيان، لأنه بيان للبيع،^(٦). واشتق العوام من الكلمة فقالوا: عَرَّبَ يُعَرِّبُ، فى مثل قولهم: فلان يُعَرِّبُ على كذا، أى ينوى أخذه.

١٩ - عَلَوَان، بالفتح: اسم رجل. قاله ابن السِّيد فى مثلثاته، والعامّة تضمه. ش/١٨٨.

وعلوان: من أسماء الرجال، ويقولوه العوام بضم العين، وهو عَلَوَان، بالفتح^(١).

٢٠ - عَفْش: يقولوه الناس لِلرَّذَلِ الدَّنَسِ... وفى نوادر الأعراب: بها عَفَاشَةٌ من الناس ونُخَاعَةٌ ولُفَاطَةٌ، يعنى من لا خير فيهم. انتهى. وهم هكذا يعنون به الأقدار والكناسة. ش/١٨٨.

ويقول العوام: (عِفْش) للقدّر الدنس من الأشياء والأشخاص، ويقال «هؤلاء عَفَاشَةٌ من الناس، بالضم: وهم من لا خير فيهم»^(١)، وورد «فى نوادر الأعراب: به عَفَاشَةٌ من الناس ونُخَاعَةٌ ولُفَاطَةٌ، يعنى من لا خير فيه من الناس»^(٢). ويقولون كذلك: إذا عفش البيت، يعنى ما به من أثاث وغيره، والكلمة مأخوذة من الحِفْش، وهو الشيء البالى، «وقيل: الحِفْش والحَفْش والحَفْش: البيت الذليل القريب السّمك من الأرض، سُمى به

لضيقه، وجمعه أحفاش وحُفُوش... والحِفْش: هو البيت الصغير،^(٣).
 فالأصل في (العَفْش) ، بمعنى الأثاث: الحَفْش، مع إبدال الحاء عيناً^(٤)،
 والحاء، والعين حرفان حلقيان. ويلاحظ التطور الدلالي للكلمة بطريق
 الرقى، إذ تعنى الكلمة فى الأصل الشيء البالى، ودلالاتها على أثاث المنزل
 إنما هو ارتقاء فى دلالتها.

٢١ - فُشَّار: للهَذْيَان، ليس من كلام العرب، كما فى القاموس.

ش/١٩٧.

ويطلق العامة على من يبالى فى الكذب، مفتخراً ومدعياً أموراً غير
 حقيقة (الفُشَّار). و(الفُشَّر) هو الإدعاء الكاذب، وإذا أرادوا أن يعبروا عن
 استنكارهم وقوع أمر معين، قالوا: فُشَّر، وإذا عرضت رأياً على أحد فلم
 يقبله قال لك: فُشَّر. والفُشَّار، هو الذى يكذب ويغالى فى كلامه... فى
 السريانية: هَعز وهَعز/ بمعنى: هَذَى. بَذَى. نَقَض. هَدَم. خَرَّب.
 والفُشَّار: صيغة مبالغة بمعنى كذَّاب. بَدَّاء. هَدَّاء. وفُشَّرَة من هذا بمعنى
 كذبة،^(١). و(الفُشَّار، كغُرَّاب: الذى تستعمله العامة بمعنى الهَذْيَان، وكذا
 التفسير ليس من كلام العرب، وإنما هو استعمال العامة،^(٢). وذهب بعضهم
 إلى أن اللفظ قد يكون فارسياً مأخوذاً من بُشُور، ومعناه النفور واللعنة،^(٣).

ويرى بعضهم أن كلمة (فُشَّار) مأخوذة من (خنفشار)، وهو اسم أو
 لقب أطلقه الناس على رجل كان لا يُسأل عن مسألة إلا أجاب عنها،
 فارتاب الناس فى أمره، فاجتمع بعضهم وقالوا: نسأله عن كلمة لا وجود
 لها فى اللغة، فإن أجاب عنها علموا كذبه، وإن أنكرها وثقوا به، فكتب كل
 منهم حرفاً فى ورقة، ثم جمعوا من هذه الأحرف كلمة (خنفشار)، وهى
 كلمة لا معنى لها فى اللغة ولا فى الاصطلاح، فسألوه عن معناها،

فأجابهم: إنه نبات يذبت في اليمن.. وإن ابن البيطار قال عنه كذا وكذا، وإن داود الأنطاكي قال إنه يفعل كذا وكذا، ثم أورد بيتاً من الشعر منسوباً لشاعر، وهمّ بأن يذكر حديثاً وردت فيه الكلمة فقاطعه، وقالوا: كفاك: لقد كذبت على الأطباء والشعراء والعرب^(٤).

٢٢ - قَحْبَة: بمعنى فاجرة... وإنما القَحَابُ السُّعال، وكأنهم إذا أرادوا أن يكونوا عن زنت وتكسبت بالفجور قالوا: قَحَبْتُ، أى سَعَلْتُ؛ لأنها إذا أرادت أحداً يراها سعلت له. وقيل: القَحَابُ فساد في الجَوْف فرُد إلى أصله. ش/٢١٤.

ويشيع بين العامة كلمة (قَحْبَة) بمعنى المومس، أو الزانية، وقد قيل للبغي قَحْبَة؛ لأنها في الجاهلية تُؤذِن طُلَّابِهَا بِقُحَابِهَا، وهو سُعالها. ابن سيده: القحبة: الفاجرة، وأصلها من السُّعال، أرادوا أنها تسعل، أو تتنحج ترمز به^(١). وقالوا إن القَحْبَة كلمة مولدة، ويسمى أهل اليمن المرأة: القحبة، ويقولون: لا تثق بقول القحبة، ولا تغتر بطول الصحبة^(٢).

٢٣ - قَد: القامة. وفي المصباح: هذا على قد كذا، يراد المساواة. انتهى. والظاهر أنه مولد. ش/٢١٢.

ويقول العوام: فلان قد فلان، أى هو مساوٍ له وند. وإذا أرادوا المبالغة قالوا: (فلان قده وقدود). والقَد: القامة، ويقال: هو حسن القَد، وهذا على قد ذلك، يراد المساواة والمماثلة^(١). وجاء في الحديث: «أتى بالعباس يوم بدر أسيراً ولم يكن عليه ثوب، فنظر له النبي، صلى الله عليه وسلم، قميصاً فوجدوا قميص عبد الله بن أبي يُقَدَّد عليه فكساه إياه، أى كان الثوب على قدره وطوله^(٢).

ويروى أن ابن الجصاص (ت ٣١٥هـ) - وكان فيه بَلَهٌ وغفلة -
دخل يوماً على الوزير ابن الفرات، فقال: عندنا كلاب يحرموننا ننام،
فقال الوزير: لعلهم جراء، فقال: بل كل واحد قدى وقذك، (٣).

فقول الشهاب فيه نظر؛ فالكلمة عربية والتعبير عربى.

٢٤ - قَرْنَان، بوزن سَكْرَان: عامية مولدة. وأصله أنهم يكونون عن
صاحبها بذى القرون، كأنهم جعلوه حيواناً لا يغار على منكحه. ش/٢١٣.
ويصف العوام من يسمح لغيره بمشاركته فى امرأته فيقولون: فلان
يَقْرَنَيْن، وقد يقولون عنه إنه قُرْنَى. وهالقَرْنَان: الديوث المشارك فى قرينته
لزوجته، وإنما سميت الزوجة قرينة لمقارنة الرجل إياها، وإنما سُمى
القَرْنَان لأنه يقْرُن بها غيره، عربى صحيح حكاه كراع. وقال الأزهري:
هو نعت سوء فى الرجل الذى لا غيرة له، وهو من كلام الحاضرة، ولم أر
البوادى لفظوا به ولا عرفوه، قال شيخنا... هو من الألفاظ البالغة فى
العامية والابتدال، (١). والقَرَان لغة فى القَرْنَان.

٢٥ - (اللماضَة) لمظ: بمعنى كثير الكلام، عامى مبتذلة، لم يرد فى
كلام. والتلْمُظ: إخراج اللسان لمسح الشفة، واللَّمَاظَة: ما يبقى فى الفم
بعد الأكل، ويستعار لبقية الشيء... والتلْمُظ: تتبع اللسان بقية الطعام فى
الفم. ش/٢٣١، ٢٣٢.

والمَلْمَاضَة عند العامة: الفصاحة وكثرة الكلام والمشغبة فى الحديث،
وإذا وصفوا إنساناً قالوا: إنه لِمِض. وهاللَّمَاظَة، بالضم: اسم لبقية الطعام فى
الفم بعد الأكل... (و) بقية الشيء القليل، وهو مجاز... واللَّمَاظَة، بالفتح:
الفصاحة وطلاقة اللسان، (١). فاللَمَاضَة - فى العامية - هى اللَّمَاظَة فى

الفصحى، وقد قلبت الظاء ضاداً. والضاد والظاء من أحرف الإطباق، وهى التى يرتفع اللسان - عند النطق بها - إلى الحنك الأعلى؛ فيحدث تفخيم فى نطق الحرف.

٢٦ - (مسطول) . سطل: ويقال سيطل. قال الزبيدي: صوابه سيطل... وأما قول العوام لآكل البنج مسطول.. فعامية مبتذلة، ولا أدرى أصلها. ش/١٤٥.

ومنها سطل إذا تعامى، ويقال للأعمى. ومنه قول أهل مصر لآكل الحشيش مسطول. ش/١٥٣.

واختلف فى جواز قولهم (سَطَل)؛ إذ بينما ذكر الزبيدي أنهم يقولون للإناء: سَطَل، «والصواب: سَيْطَل، على مثال قَيْعَل»^(١)، أورد الجوهري أن «السَطَل معروف، والسَيْطَل مثله»^(٢)، وقال صاحب اللسان إن «السَيْطَل: الطُّسَيْسَة الصغيرة... والسَطَل مثله... والجمع سَطُول، عربى صحيح، والسيطل لغة فيه»^(٣).

ويقول العامة لمن غاب عن الوعى من أثر تعاطى المخدرات: مسطول، كما يقولونها لمن فقد انتباهه وتركيزه، مجازاً.

وجاء فى تاج العروس: «سطله الدواء سَطَلاً: أسكره لغة عامية»^(٤). وورد فى محيط المحيط للبستاني: انسطل الرجل: سَكِرَ. ويبدو أن الفعل (انسطل) مأخوذ من كلمة (سَطَل)، إذ يقول الشاعر المصرى ناصر الدين ابن النقيب المعروف بالفقيسى (ت ٦٨٧هـ):

أبلم قلدوه أمرَ الرعايا وهو من حليّة الوزارة عُطلٌ
فهو بالبوق فى الوزارة طبلٌ وهو فى الدست حين يجلس سَطَلٌ^(٥)

وقد ذهب أحد الباحثين إلى أن كلمة مسطول أصلها مستور؛ لأن الحشيشة تستر عقل أكلها، ويؤيد ذلك استعمال العامة كلمة (مخدر)، اسم مفعول، وصفاً بهذا المعنى، ولا يخفى أن الخدر والستر بمعنى واحد، فيكونون بذلك قد أبدلوا التاء طاء، والراء لاماً لقرب المخرجين،^(٦) ونرى أن هذا الرأي فيه تعسف في التأويل؛ إذ لا حاجة إلى الاجتهاد في التحليل في وجود ما يؤيد اشتقاق كلمة (مسطول) ودلالاتها على الشُّكْر.

٢٧ - (المعلوم) . معلوم... العطية ونحوها. ش/٢٥٧.

و(المعلوم) في كلام العامة: الأجرة أو الهبة النقدية التي تُعطى للآخرين. وقد يطلق (المعلوم) على ما يدفع بغير الإطار الشرعي لإنجاز أمر معين. و(معلوم) مفعول من قولنا «علمت الشيء أعلمه علماً: عرفته»،^(١) فكأن هذه العطية معروفة ومحددة ومتفق عليها، ويرتبط بهذا أن العوام لا يستخدمون الكلمة إلا معرّفة بآل. وقد تكون الكلمة من باب إطلاق اللفظ وإرادة ضده، إذ إن مقدار ما يعطى ليس محددًا سلفاً وقيمه غير معروفة مقدماً، وإنما يعود الأمر إلى مَنْ يَدْفَع.

٢٨ - مفترى: كذاب، ولا بس الفروة أيضاً. ش/٢٤٨.

المفترى - عند العامة - من يتجاوز الحد، بالكذب، أو الظلم، أو البَطْر، أو نحو ذلك. والمفترى: مخلق الكذب؛ يقال «افترى الكذب يفتريه: اختلقه». وفي التنزيل العزيز ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترأه﴾ [يونس: ٢٨]، أى اختلقه. والعلاقة بين المعنيين: الفصيح والعامى تكمن في التجاوز والتعدى، فالمفترى - في الفصحى - يجافى الصدق ويتعداه إلى الكذب والاختلاق، والمفترى - في العامية - يتعدى بأفعاله وأقواله إلى ما لا ينبغى أن يكون، ففي معنى اللفظ في العامية ما في المعنى الفصيح وزيادة.

و(المفتري) أيضاً لابس الفرو، اسم فاعل من افتري فَرَوًّا، أى لبسه .

٢٩ - مهول : صوابه هائل... وقول العامة لأمر عظيم: مهول لا وجه له، والصواب: هائل. ش/٢٥٧ .

ويستخدم العوام كلمة (مَهُول) بمعنى مفزع، أو مخيف، أو عظيم؛ فيقولون مثلاً: حريق مهول، أو حادثة مهولة، والصواب هائل؛ إذ يقال: هالنى الشيء يَهْوِلُنِي هَوَلاً، إذ أفزعك، فهو هائل، والهَوَلُ: المخافة من الأمر،^(١).

٣٠ - (وصل) وصول، بصيغة المصدر: بطاقة تعطى لرب الدين ونحوه، وهو معروف به الآن، وهو تجوز؛ لأنه يتوصل بها، لكنها مولدة عامية لم يستعملها متقدم ولا متأخر. ش/٢٧٦ .

والوصل، عند العامة: سَدَدٌ أو ورقة تثبت دَيْناً أو تُظْهِرُ سَدَّادَهُ، أو تُوضِحُ دفعَ أجرة معلومة متفق عليها. والوَصَلُ، فى اللغة: مصدر وَصَلَ الشىء بالشىء، ومصدر وَصَلَ رِجْمَهُ، والوَصَلُ أيضاً: خلاف الفصل، وهو ضد الهجران. والوَصَلُ كذلك: المِثْلُ .

ويقال: «أعطاه وَصَلاً أى صلةً وَهَبَةً». كأنه ما يتصل به أو يتوصل فى معاشه... والوَصَلُ: الرسالة ترسلها إلى صاحبك، حجازية، والجمع الوصول... والوصل: وَصَلَ الثوبَ والخُفَّ،^(١).

ونرى أن بين معنى الوصل فى العامية ومعناه فى الفصحى صلة؛ من حيث الدلالة على عدم القطع أو الهجر، فحصول كل طرف على حقه من شأنه أن يديم الصلة ولا يقطعها. وقد يكون المعنى من دلالة الكلمة على (المِثْلُ)؛ فالورقة (أو السند) إنما تساوى ما دُفِعَ من مال، أو ما أخذ من متاع، أو ما بيع من عقار ونحوه .

ويرادف (الوصل) عند العامة (الإيصال)، وهو لفظ مجع .

٣١ - وَصِيٌّ : للذكر والأنثى، وكذا عالم، وأمير، ووكيل؛ لكثرتة في الرجال أجرى على الأصل.. وليس هذا بخطأ أن يقال وصية، ووكيلة بالتأنيث. ش/٢٧٢.

ويشيع في الاستعمال إلحاق تاء التأنيث في أسماء الوظائف والمهن التي للمؤنثة، فيقال: وزيرة، ومديرة، وعميدة. وقد حكى ابن السكيت في (المقصور والممدود) أن العرب تقول «عاملاً امرأة، وأميرنا امرأة، وفلانة وصى فلان، وفلانة وكيل فلان. قال: وإنما ذُكر لأنه إنما يكون في الرجال أكثر مما يكون في النساء، فلما احتاجوا إليه في النساء أجره على الأكثر في موضعه. وأنت قائل مؤذن بنى فلان امرأة، وفلانة شاهد بكذا؛ لأن هذا يكثر في الرجال ويقال في النساء. وقال تعالى ﴿إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكَبْرِ﴾ (٣٥) نذيراً للبشر ﴿١﴾، فذكر (نذيراً)، وهو لإحدى. ثم قال: وليس بخطأ أن تقول: وصية ووكيلة بالتأنيث؛ لأنها صفة المرأة، (٢). ويتصل بهذا ما ذكره الجوهري من أن يقال: «كوكب وكوكبة... وعجوز وعجوزة»، (٣).

وقد ناقش مجمع اللغة العربية بالقاهرة قضية وصف المؤنث بالتذكير في ألقاب المناصب والأعمال، كأن تقول: فلانة أستاذ، أو عضو، أو رئيس، أو مدير. وانتهى إلى أنه «لا يجوز في ألقاب المناصب والأعمال - اسماً كان أو صفة - أن يوصف المؤنث بالتذكير، فلا يقال: فلانة أستاذ، أو عضو، أو رئيس، أو مدير»، (٤).

* * * *

الهوامش

١ - أغانيّ

- ١ - القاموس المحيط: غنى. ص ١٧٠ .
- ٢ - سورة الأعراف: الآية (٩٢)، وسورة هود. الآيتان: (٦٨)، (٩٥).
- ٣ - لسان العرب: غنا. ص ٣٣١٠ .
- ٤ - القاموس المحيط: غنى. ص ١٧٠١ .

٢ - بدرى

- ١ - تاج العروس. بدر: ٦/٦٦، والفُصْلان: جمع الفصيل، وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه.
- ٢ - لسان العرب: بدر. ص ٢٢٨ .
- ٣ - الدليل إلى معرفة العامى والدخيل. ص ٣٩ .
- ٤ - معجم تيمور: ١/١٢١ .
- ٥ - السابق: ١/١٢١ .

٣ - البوز

- ١ - تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب. ص ١١٩ .
- ٢ - معجم الأدباء: ٣/٤٦٢ .
- ٣ - الألفاظ الفارسية المعربة. ص ٣١ .
- ٤ - المحكم فى أصول الكلمات العامية. ص ٤١ .
- ٥ - تفسير الألفاظ الدخيلة. ص ١٤ .

٤ - تنبل

- ١ - القاموس المحيط: تنبل: ١٤/٨٠.
 - ٢ - لسان العرب: تنبل ص ٤٥٠.
 - ٣ - الألفاظ الفارسية المعربة. ص ٣٦.
 - ٤ - تاج العروس: طنبل: ١٥/٤٤٣، ٤٤٤.
 - ٥ - الألفاظ التركية في اللهجات العربية. ص ٤٤.
 - ٦ - يتيمة الدهر: ٣/٤٢٢.
- و«بنو ساسان قوم من العيارين والشطار، لهم حيل ونوادر، السابق: ٣/٤١٦».

٥ - جبين

- ١ - في (تاج العروس): (عائد) بدل (عابد): جبين: ١٨/١٠٣، والصواب ما أثبتناه كما ورد في الديوان. والمعنى أنه ليس كل من دمی جبينه يكون ذلك من كثرة العبادة والسجود. ديوان المتنبي: ٢/١٨٠.
- ٢ - البيت في ديوان عنتره. ص ١٤٠، ومطررد الكعوب: الرمح المستقيم الكعوب، وقد نسب الزبيدي البيت في تاج العروس إلى زهير: جبن: ١٨/١٠٣.
- ٣ - الصحاح: جبن: ٥/٢٠٩١.
- ٤ - تاج العروس: جبه: ١٩/٢٧.

٦ - الحريف

- ١ - القاموس المحيط: حرف. ص ٣٣.

٧ - حسنة

- ١ - المعجم الوسيط: حسن : ١٧٤/١ .
- ٢ - السابق: خيل: ٢٦٦/١ .
- ٣ - السابق: شيم: ٥٠٤/١ .
- ٤ - ديوانه: ٢٨٥/١ .
- ٥ - ديوان الصبابة. ص ٣٩ .

٨ - حوة

- ١ - تاج العروس: أخو: ١٤٤/١٩ .

٩ - ذقن

- ١ - الصحاح: ذقن: ٢١١٩/٥ .

وأصل قولهم: (مثقل استعان بذقنه): أن البعير يحمل عليه الحمل الثقيل، فلا يقدر على النهوض به، فيعتمد على الأرض بذقنه. السابق: ٤٢/٣ .

- ٢ - تاج العروس: ذقن: ٢٢٢/١٨ .

- ٣ - التكملة والذيل على درة الغواص. ص ٩٠٧ .

- ٤ - إصلاح المنطق. ص ٥٦ .

١٠ - زين

- ١ - انظر: تاج العروس: زوو: ٤٩٩/١٩ .

- ٢ - انظر: السابق : باب الزاى: ٣/٨ .

١١ - الشبرقة

١ - لسان العرب: شبرق. ص ٢١٨٥، وانظر: تاج العروس: شبرق: ٢٣٤/١٣.

٢ - ديوانه: ص ١٠٤.

والنّسا: عرق فى الساق. وشبرق: قطع ومزق. والمقدس: الذى يأتى بيت المقدس فيمزق الصبيان ثيابه تبركاً به. ويروى: المَقْدَسى، أى الذى أتى من بيت المقدس.

٣ - والرأى لشفيق جبرى فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: ٤٤٠/٤٤، نقلاً عن (معجم فصيح العامة). ص ٢٣٢.

٤ - غرائب اللغة العربية. ص ٢٣٦.

١٢ - شحات

١ - الزاهر فى معانى كلمات الناس: ٥١٨/١.

٢ - درة الغواص فى أوهام الخواص. ص ٢٢٠.

٣ - أساس البلاغة: شحت. ص ٢٣٠.

٤ - تاج العروس: شحد: ٣٧٢/٥، ٣٧٣.

٥ - السابق: شحت: ٧٩/٣.

١٣ - شهود

١ - لسان العرب: شهد. ص ٢٣٤٩.

٢ - انظر: المدخل إلى تقويم اللسان ص ٧٤، والكتاب: ١٠٧/٤، ١٠٨.

١٤ - الطرش

- ١ - الصحاح: طرش: ٣/١٠٠٩ .
- ٢ - انظر: القاموس المحيط: طرش. ص ٧٦٩ .
- ٣ - لسان العرب: طرش. ص ٢٦٥٦ .
- ٤ - المصباح المنير: طرش. ص ١٤١ .
- ٥ - فرائد اللغة في الفروق. ص ١٦٤ .
- ٦ - عبث الوليد. ص ٢٣٤ .

١٥ - طَفِيلِي

- ١ - أساس البلاغة: طفل. ص ٢٨١ .
- ٢ - تاج العروس: طفل: ١٥/٤٣٦ .
- ٣ - كناشة النوادر: ١/٤٤، وانظر: ثمار القلوب. ص ١٠٨، ١٠٩ .
والبركة المصهجة: المصنوعة بالصاروج، وهو خليط تُطلى به
الجدران .

١٦ - الطهور والطهارة

- ١ - لسان العرب : طهر. ص ٢٧١٣ .
- ٢ - الكناية والتعريض. ص ١٨ .

١٧ - ظرف

- ١ - تثقيب اللسان. ص ٩٢، ١٢٢ .
- ٢ - لسان العرب: ظرف. ص ٢٧٤٧ .

٣ - السابق: ظرف. ص ٢٧٤٧.

١٨ - عربون

- ١ - المصباح المنير: عرب. ص ١٥٢.
- ٢ - أساس البلاغة: مسك. ص ٤٢٩.
- ٣ - الفائق في غريب الحديث: ٢/٤١٠.
- ٤ - المصباح المنير: عرب. ص ١٥٢.
- ٥ - الدخيل في اللغة العربية. ص ٦٩.
- ٦ - تاج العروس: عرب: ٢/٢٢٢.

١٩ - علون

- ١ - انظر: المثلث للبطليوسى: ٢/٣٠٦.

٢٠ - عفش

- ١ - القاموس المحيط: عفش. ص ٧٧٢.
- ٢ - لسان العرب: عفش. ص ٣٠١٤.
- ٣ - السابق: حفش. ص ٩٢٧، ٩٢٨.
- ٤ - انظر: معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية. ص ٣٨٩.

٢١ - فشار

- ١ - المحكم في أصول الكلمات العامية. ص ١٦٧.
- ٢ - تاج العروس: فشر: ٧/٣٥٠.
- ٣ - الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٢٠.
- ٤ - انظر: معجم عطية. ص ١١٦.

٢٢ - قحبة

- ١ - لسان العرب: قحب. ص ٣٥٣٤.
- ٢ - أساس البلاغة: قحب. ص ٣٥٥.

٢٣ - قد

- ١ - المصباح المنير: قدد ص ١٨٧.
- ٢ - لسان العرب: قدد. ص ٣٥٤٣.
- ٣ - الفلاكة والمفلوكون. ص ١٠٦.

٢٤ - قرنان

- ١ - تاج العروس: قرن: ٤٥٠/١٨.

٢٥ - اللماضة

- ١ - تاج العروس: لمظ: ٤٩٢/١٠، ٤٩٣.

٢٦ - مسطول

- ١ - لحن العوام للزبيدي. ص ١٢٠.
- ٢ - الصحاح: سطل: ١٧٢٩/٥.
- ٣ - لسان العرب: سطل. ص ٢٠٠٩.
- ٤ - تاج العروس: سطل: ٣٤٥/١٤.
- ٥ - انظر: الغيث المسجم: ٢٠٧/٢، ومعجم فصيح العامة. ص ٥٦،
٢١٥، فوات الوفيات: ٣٢٧/١. ويروى: (أبكم) بدل (أبلم).
- ٦ - أصول الكلمات العامة. ص ٣٦.

٢٧ - المعلوم

١ - الصحاح: علم: ٥/١٩٩٠.

٢٨ - مفتر

١ - لسان العرب: فرا. ص ٣٤٠٨.

٢٩ - مهول

١ - تصحيح التصحيف وتحريير التحريف. ص ٥٠٠، وانظر لحن العوام للزبيدي. ص ٩٢.

٣٠ - وَضَل

١ - تاج العروس: وصل: ١٥/٧٨٠.

٣١ - وصي

١ - سورة المدثر: الآيتان: (٣٥)، (٣٦).

٢ - المصباح المنير: أمم. ص ٩.

٣ - الصحاح: ككب: ١/٢١٣.

٤ - مجمع اللغة العربية: في أصول اللغة: ٣/٥٩.

وقد ناقش المجمع هذا الموضوع في دورته الرابعة والأربعين، في الجلسة السابعة التي عقدت في العشرين من مارس عام ١٩٧٨ م. وانظر: قل ولا تقل: ١/٧٩.

* * * *